

التَّحْذِيرُ

من الرِّبَا ومن الطُّرُق المُلْتَوِيَةِ لِجَمْعِ المَالِ

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه



هذا البحث مقتبس من كتاب
(حول تفسير سورة الإنسان)

من الصفحة ١١٧ حتى الصفحة ١٢٠

للشيخ الإمام
عبد الله سراج الدين الحسيني
بناء على توجيهات ولده

المهندس الشيخ
محمد محيي الدين سراج الدين
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد

WWW.SRAJALDEN.COM

قسم مؤلفات الإمام
- المؤلفات المكتوبة وقبسات من المؤلفات

مدير الموقع :

الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

تحذيره صلى الله عليه وآله وسلم أمته من التنافس على الدنيا:

روى الشيخان ، عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فصلّى على أهل أحد صلاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر فقال :

«إني فرط لكم^(١) ، وأنا شهيد عليكم ، وإني والله أنظر إلى حوضي الآن - أي : وهو على المنبر - وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض ، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها» أي : في الدنيا ، وجمع حطامها ، حتى تشغلكم عن دينكم .

وقد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّ الحبّ الشديد للمال ، والحرص عليه مُفسد لدين المسلم :

جاء في الحديث ، عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه»^(٢) .

والمراد بحب الشرف حب التفاخر والتظاهر ، والصيت بين الناس في الدنيا ومدحهم له .

(١) قال في (التيسير) : الفَرَط هو السابق في السير إلى الماء ، والمراد إني لكم سابق ، فإذا قدمتم وجدتموني أنتظركم - أي : على الحوض . اهـ صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) قال الحافظ المنذري : رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح ، وابن حبان في (صحيحه) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ذئبان ضاريان جائعان ، باتا في زريبة غنم - أي: مكان بيت غنم - أغفلها أهلها ، يفترسان ويأكلان؛ بأسرع فيها فساداً من حب المال والشرف في دين المرء المسلم»^(١).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ذئبان ضاريان في حظيرة ، يأكلان ويفسدان بأضربٍ فيها من حب الشرف وحب المال في دين المرء المسلم»^(٢).

فحب المال إذا اشتدَّ وقوي في قلب صاحبه ، وكذا حب الشرف والفخر والتظاهر والتعالي فإن ذلك يفسد على المرء المسلم دينه فساداً كبيراً؛ أشد من إفساد الذئبين الضاريين في الغنم ، فيحمل حب المال على البخل والشح به ، وترك الزكاة التي جعلها الله تعالى حقاً للسائل والمحروم .

قال الله تعالى: ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ .

ويحمله ذلك - أي: حب المال - على قطيعة الرحم وعدم صلتهم ، ويحمله حب المال على الجمع والمنع ، فلا يبالي في جمع المال من طريق حلال أو حرام ، أو أن يغش ويكذب ، وأن يرابي أو يحتال في طريقة الربا بأساليب ملتوية ، تخيل إليه أنه لم يراب .

(١) قال الحافظ المنذري: رواه الطبراني واللفظ له ، وأبو يعلى بنحوه ، وإسنادهما جيد . ١ هـ .

(٢) رواه البزار بإسناد حسن كما في: (ترهيب المنذري) .

قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا ﴿ - أي: اعلّموا - ﴿ يَحْرَبِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ ﴾ - أي: عن الربا - ﴿ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ .

روى الشيخان وغيرهما ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» - أي: المهلكات - .

قالوا: يا رسول الله وما هنّ؟

قال: «الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» .

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عذاب آكل الربا في عالم البرزخ؛ قبل عذابه في الآخرة:

فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيتُ الليلة رجلين - أي: أتياي - فأخرجاني إلى أرض مقدسة - أي: طاهرة - فانطلقنا - أي: مشينا نتجوّل - حتى أتينا على نهر من دم ، فيه رجل قائم ، وعلى شطّ النهر رجل بين يديه حجارة ، فأقبل الرجل الذي في النهر ، فإذا أراد أن يخرج - أي: من النهر - رمى الرجل - أي: رماه الرجل - بحجر في فيه - أي: فمه - فردّه حيث كان ، فجعل - أي: الرجل الذي في نهر

الدم - كُلمًا جاء ليخرج رُمي - أي: رماه الرجل - في فيه بحجر ،
فيرجع كما كان .

فقلت : - أي: قال صلى الله عليه وآله وسلم - ما هذا الذي
رأيتَه في النهار؟ .

قال: آكل الربا» قال الحافظ المنذري: رواه البخاري هكذا في
البيوع مختصراً . اهـ .

وقد ذكرت الحديث بتمامه في كتاب (الإيمان بعوالم الآخرة)
وغيره ، وفيه الإخبار عن عذاب العصاة في عالم البرزخ - أي:
عالم القبر .